

21 قاعدة : بيان الشارع لألفاظه مقدّم على كل بيان | د. عبدالله

منكبو

عبدالله منكبو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين
مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات من طلابي والطالبات منصة الزادي - [00:00:00](#)
لا زلنا في الحديث عن الوحدة الثالثة التي تتعلق التي تتكلم عن قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن ودرسنا هذا ما سيكون عن
قاعدة مهمة وهي ان بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:00:27](#)
وكالعادة سيكون حديثنا منتظما في ثلاثة عناصر في بيان معنى هذه القاعدة ثم تطبيقاتها عند المفسرين ونختتم ببعض الفوائد
المستفادة من دراسة هذه القاعدة العنصر الاول في بيان معنى القاعدة. بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:00:48](#)
الشارع حقيقة هو الله سبحانه وتعالى الذي يشرع لعباده الاحكام والنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه واهل العلم يطلقون لفظ
الشارع ويريدون به احيانا اه يريدون به احيانا ما ورد عن الله سبحانه وتعالى من القرآن - [00:01:09](#)
وقد يطلق ايضا على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. باعتبار النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله جل وعلا في تشريعه ومعنى
هذه القاعدة بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:01:30](#)
انه اذا عرف تفسير القرآن من جهة الشارع وذلك بان تفسر الاية باية اخرى او تفسر الاية بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يبين
فيه المعنى فان ذلك التفسير بلا شك - [00:01:45](#)
مقدم على غيره. مقدم على غيره من التفاسير التي تعتمد على مجرد اللغة. او نحو ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله ومما ينبغي ان
يعلم ان الالفاظ الموجودة في القرآن والحديث - [00:02:02](#)
اذا عرف تفسيرها وما اريد بها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك الى الاستدلال باقوال اهل اللغة ولا غيرهم
فيكفي بيان الشارع للفاظه لانه مقدم على كل بيان. من امثلة ذلك - [00:02:19](#)
قوله سبحانه وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هي هذه الكلمات؟ بينتها الاية الاخرى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:02:39](#)
فسره النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بانه الشرك وقال لهم الم تسمعون قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فهذا تفسير للقرآن
جاء من جهة من جهة الشارع فهو مقدم على كل تفسير وبيان - [00:02:59](#)
نتنقل للعنصر الثاني في تطبيقات هذه القاعدة عند المفسرين المثال الاول تفسير القوة في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة رجح ابن عطية رحمه الله في تفسيره ان القوة هنا عامة - [00:03:17](#)
يدخل فيها السلاح والخيول والالات والنفقات كلها داخلة في القوة قال ولما كانت السهام من انجع ما يتعاطى في الحرب وانكاه
في العدو خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر والتنبيه عليها. وهو يقصد في ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا ان -
[00:03:33](#)
قوة الرمي الا ان القوة الرمي التطبيق الثاني لهذه القاعدة في تفسير قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ما هي
الصلاة الوسطى اختلف العلماء رحمهم الله في تعيين هذه الصلاة الوسطى - [00:03:56](#)

وسبب الخلاف ان كلمة الوسطى تحتل معنيين هل الوسطى بمعنى المتوسطة هذا احتمال ام الوسطى بمعنى الفضلى يعني الافضل والاحسن والاكمل هذا الاحتمال الثاني الاحتمال الاول ان الوسطى بمعنى المتوسطة - [00:04:12](#)

وينتج عن ذلك احتمال اخرى المتوسطة بين ماذا وماذا؟ هل المتوسطة بين الليل والنهار؟ هل المتوسطة في عدد الركعات؟ هل المتوسطة آآ باعتبار اليوم عدة احتمالات ينبني عليها اقوال في التفسير - [00:04:31](#)

وعلى المعنى الثاني ان الوسطى بمعنى الفضلى كما في قوله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني خيارا فهم افضل الامم الوسطى بمعنى الفضلى هنا سيأتي وينتج عن ذلك اقوى. ما هي الصلاة؟ الفضلى لاحسن من غيرها. هل هي صلاة الجمعة ام صلاة الفجر ام صلاة العصر ام - [00:04:47](#)

المغرب فاللفظ يحتمل عدة معاني. ولذلك ذكر اهل التفسير خلافا طويلا في تعيين الصلاة الوسطى ومع هذه الاحتمالات الا ان اكثر المفسرين فسروا هذه الاية فقالوا الصلاة الوسطى هي صلاة العصر - [00:05:07](#)

لماذا قال ابن عطية رحمه الله تواتر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر. ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً. الكلام هنا عن المشركين - [00:05:26](#)

الى ان قال ابن عطية رحمه الله وعلى هذا القول وعلى هذا القول جمهور الناس وبه اقول فالذي يرجح هذا المعنى هو انه قد ورد تفسيره من الشارع وقد ذكرنا ان القاعدة ان بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:05:44](#)

نختم هذه القاعدة بذكر اه بعض بذكر العنصر الثالث وبيان بعض الفوائد التي تستفاد من هذه القاعدة. من فوائد دراسة هذه القاعدة ان يبدأ الباحث عن تفسير الاية بتفسير القرآن بالقرآن - [00:06:05](#)

وتفسير القرآن بالسنة وان يرجع الى الكتب التي اعتنت بذلك كاضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن او في ايضاح القرآن بالقرآن وللشيخ الامين الشنقيط رحمه الله. وكالتفاسير الحافلة بالاخبار والاثار - [00:06:21](#)

حديث كتفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير رحمه الله والبغوي والدر المنثور ونحو ذلك هذه التفاسير يعلم من خلالها او يعرف من خلالها تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة ويعلم هذا الدارس وهذا الباحث ان تفسير القرآن بالقرآن او بالسنة هو من اعلى مراتب التفسير وهو مما يقدم عند - [00:06:37](#)

ويرجح به آآ هذا آآ يعني بيان لبعض فوائد دراسة هذه القاعدة وبهذا نكون قد انتهينا من درس اليوم ونلقاكم باذن الله جل وعلا في الدروس القادمة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:02](#)

- [00:07:21](#)